
المراحل الأربع في مدرسة التفسير الشيعي^(١) (تمهيد في تاريخ التفسير الشيعي)

مِنْ كِرِيمِي نِيَا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

توطئة :

إنَّ الجهد الذي بذلناه في هذه المقالة هو عبارة عن تحقيق في مجال تاريخ التفسير الشيعي ، علمًا بأنَّ هذا النوع من التحقيق لا يرمي إلى بيان صحة أو عدم صحة النظريات المختلفة في علم التفسير ، وذلك مثله مثل ما يقوم به بقية مؤرخي سائر العلوم ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فإنَّا نرى في بيان تاريخ أي علم من العلوم أنَّ يد التحقيق لا تستطيع أن تبيَّن للقارئ إلا بعض الجوانب المهمة لذلك العلم عاريةً عن البحث في صحة أو عدم

(١) تم ترجمة البحث إلى العربية من قبل هيئة التحرير .

صحة نظرياته ، فبناءً على هذا فإن الموضع الأساسي لهذا البحث بل محور موضوعاته قد دار حول تفكيك الحقب الأساسية الأربع في تاريخ التفسير الشيعي ، بحيث يمكن أن يكون كل واحد من هذه الحقب بمنفسريها - مع ما فيها من ظروف اجتماعية وعقائدية وسياسية - مدرسة متميزة قائمة بذاتها تضم تحت لوائها مجموعة من العلماء والمفسرين ذوي أصول وقواعد مشتركة نسبياً ، حيث إننا نرى مفسري كل مرحلة من تلك المراحل يعملون على نمط واحد تقريباً ، وإنهم يتبعون في باب فهم القرآن وتفسيره مناهجاً وستناً كلية معهودة لديهم ويعملون وفقاً للأساليب المتّبعة في التفسير في عصرهم .

إن معلوماتنا في باب تاريخ تطور التفسير الشيعي وبالخصوص في عهود الحقب الأولى قليلة جداً ، فبالقياس مع المطالعات في سائر مدارس البحوث التفسيرية فإن عدد المؤلفات المرتبطة بالتفسير الشيعي تبدو قليلة جداً ، ويدو هذا الأمر جلياً في المطالعات والبحوث باللغات الأوربية بشكل أوضح ، حيث إنه لم يلتفت أي محقق في الغرب إلى هذا الموضوع قبل گلديسهر وكتابه مناهج التفسير ، ومن الطبيعي أيضاً أن گلديسهر قد خطى في هذا الطريق خطواته الأولى وفيها كثير من النقص والاشتباه ، علماً بأن البحوث التفسيرية في كتاب المطالعات القرآنية لـ: وزبرو مع إعداده الفصل الرابع منه كانت منعطفاً في هذا المجال ، فإن هذا الكتاب كان يثير بأسئلته الجديدة جدلاً في الوسط العلمي ، كما كان يلفت أنظار الجميع إلى مدى

أهمية المدونات التفسيرية في القرون الأولى ، وبالرغم من كل ذلك لا هو ولا المؤمنون به من أتباعه - مثل آندروبيبن ونورمن كالدر - لم يكن لديهم أي توجّه إلى مدرسة التفسير الشيعي^(١) ، إلا أن انتقاء نماذج التفسير التي قام بها جان وزبرو لأول مرة بأسلوب ممنهج والتي رسم معالمها في الفصل الرابع من كتابه **المطالعات القرآنية**^(٢) قد جعلنا في خضم موضوع التفسير وتاريخ تطوره في القرون الثلاثة الأولى إلى ما قبل تصنيف **تفسير الطبرى** ، ومن بعد ذلك فقد استقلَ علم التفسير إلى جانب سائر العلوم الإسلامية استقلالاً ذا أصالة تميّزه عن غيره ، فقد صُنفت في تلك الحقبة كتبٌ مثل **التبیان للشیخ الطوسي** و**الکشاف للزمخشري** ، وقد نشأت في تلك الحقبة آليات ومناهج تفسيرية متنوعة ومترادفة ، بحيث انتقى كل مفسّر لكتابه ما يروق له ويذهب إليه ذوقه ويحدّده ما لديه من العلم واتمامه المذهبي والظروف التي يعيشها زمنياً ومكانياً .

(١) لا يخفى أن نورمن كالدر له باع في معرفة المذهب الشيعي ولكن جميع مؤلفاته جاءت لتبث في مجال الفقه الشيعي ، ولا يخفى أن وزبرو كان قد تطرق إلى دراسة بعض الجوانب التفسيرية لعلي بن إبراهيم القمي ولكن بشكل ناقص .

انظر : Qur'anic Studies,P.146,245

وإن رابت گلیو هو الوحيد من بين تلامذة كالدر الذي تطرق إلى جانب من تاريخ التفسير الشيعي وهو التفسير الأخباري للحقبة الصفوية ، حيث إن هذه الحقبة من تاريخ التفسير الشيعي أساساً لا تمت بصلة إلى عهد النشأة الأولى لتفاسير الشيعة .

انظر : Gleave,PP.216 - 244

(٢) المطالعات القرآنية : ١١٩ - ٢٤٦

لقد طوى التفسير الشيعي^(١) تارياً مراحل عديدة من مراحل تطوره مثله مثل سائر العلوم الأخرى، وأن وجود بعض الخصوصيات في التفاسير الشيعية ومؤلفيها صارت سبباً لتميزها عن نظائرها من التفاسير السنّية والمعتزلية، إلا أن هذه التفاسير كذلك لم تكن على سبك ونسق واحد عبر القرون المتمادية التي مررت على تطور التفسير الشيعي، حيث أن هناك العديد من العوامل التي ساهمت في إيجاد هذا الاختلاف في المنهجية وحتى في محتوى التفسير على مدى ثلاثة عشر قرن الماضية، إن الجرّ السياسي والاجتماعي لعصر المفسّر، وانشداد المفسّر ورغبته لنوع من أنواع العلوم، والعلاقة بين الأستاذ والتلميذ والتي كان لها الأثر الكبير على المفسّر، وتتوفر المصادر السنّية والمذاهب الأخرى أو عدم توفرها، جميعها عوامل ساهمت في رسم معالم الإختلاف فيما بين التفاسير الشيعية، ولابد لنا من الإشارة هنا إلى موضوعين أساسيين لهما مدخلية في البين أحدهما: معرفة المفسّر للمنت و الآخر: المخاطب من قبل ذلك التفسير في كلّ حقبة ، بناءً على هذا لابد من القول أن الفارق بين المفسّرين وتفاسيرهم في كلّ حقبة أو مرحلة له صلة مباشرة بما يفهمه المفسّر من المتن ومدى معرفته به ، هذا من جانب ، ومن

(١) المراد من التفسير الشيعي في هذه المقالة هو ما يشمل جميع التفاسير المنسوبة إلى الطائفة الإثنى عشرية فقط ، وإن ما ذكرناه في مواطن متعددة من هذه المقالة مثل تفسير فرات الكوفي ذو الطابع الزيدي إنما هو استثناء ، وبناءً على هذا فإننا لم نبحث في سائر التفاسير الشيعية الزيدية والاسماعيلية منها مثل رسائل ابن سينا التفسيرية وغيرها .

جانب آخر فإنه يرتبط بالمخاطبين الذين كان يخاطبهم كلّ مفسّر أو من يفترضهم المفسّرون كمخاطبين لهم حين تأليفهم لهذه التفاسير.

فإنّ كلّ واحد من هذه العوامل سواء كان تمام العلة أو جزءاً منها يمكن أن يكون سبباً في التباين بين منهجيّات التفسير الشيعي لمفسّري الشيعة.

ولابدّ هنا من الإشارة إلى مسألة مهمّة جعلتنا نعاني من خلأً في هذا المجال ألا وهي هذا: إنّ ما نعانيه نحن - مؤرخو تاريخ التفسير - هو البعد الزمني عن عصر المفسّرين ، بحيث جعلنا ذلك عاجزين عن الوصول إلى جميع الأسباب الظاهرية والباطنية المحيطة بالمفسّر والتي أدت إلى تبلور منهجيّته وأسلوبه في التفسير ، فإنّ كلّ ما حصلنا عليه من بعد هذه القرون هي مجرد تخمينات متّفق عليها تقريباً تؤيدّها شواهد من هنا وهناك ، إذن يمكن أن تفاجئنا في كلّ لحظة شواهد تكون دليلاً على نقض جميع ما بیناه من خصائص تبيّن منهجيّة المفسّر في تفسيره .

إنّ التفسير عند الشيعة كسائر العلوم الأخرى له معالمه وأسسها المختصة به ، وإنّ الظروف التي عاشها مفسّرو الشيعة في غضون هذه القرون المتتماديّة لم تكن ظروفًا على و蒂رة واحدة من حيث الزمان والمكان والخصائص ، وبالإضافة إلى التأثير العام الحاكم في كلّ زمان فإنّ توجّهات كلّ مفسّر وميوله الخاصة لعبت دوراً في رسم معالم تفسيره وميّزته عن غيره من التفاسير ، فإنّ ميوله نحو الغلوّ أو الاعتدال في حقّ الأئمّة عليهم السلام ، ورأيه الأخباري أو الأصولي

اتجاه الآيات والروايات ، والالتزام الممحض بنقل الروايات حتى الضعيف منها ، والاعتماد على المبني العقلية والأراء الكلامية والأدبية و... كلها عوامل تساهم في رسم معالم كُلّ تفسير .

وقد حاولت في هذه المقالة أن أتناول تقسيماً كلياً لتاريخ التفسير الشيعي لكي أبين من خلاله التحول الإجمالي في مجال التفسير ، ليستطيع القارئ أن يرسم صورة لكلّ تفسير من تفاسير الشيعة وأن يرسم صورة إجمالية للخصائص الكلية لذلك التفسير والظروف التي أثرت في تحديد معالمه ليميز بينه وبين سائر التفاسير الشيعية المعروفة سواء القديمة منها أو المعاصرة .

وبالجملة ومن خلال كُلّ ذلك نستطيع أن نقسم تاريخ تدوين التفسير الشيعي إلى أربعة مراحل أساسية ، وذلك لاختلاف خصائص كُلّ مرحلة عن المراحل الأخرى ، حتى يمكننا أن نسمّيها بالمراحل المختلفة^(١) ، ويمكن تلخيصها كما يلي :

أ - التفاسير التي دونت قبل الشيخ الطوسي وهي من مفسّرين مثل : أبو حمزة الثمالي ، العجري ، السيّاري ، فرات الكوفي ، عليّ بن إبراهيم القمي ، العياشي ، ابن ماهيار ، والنعmani .

(١) لقد تجاوزنا في هذا التقسيم مرحلة تبلور التفسير الشيعي في عصر الأئمة للإمام ، فإن هذه المرحلة وبالرغم من أهميتها البالغة في رسم معالم أسلوب ومنهجية التفسير الشيعي إلا أنه لم يصل إلينا منها أي مؤلف مخطوط فقط .

ب - مدرسة الشيخ الطوسي التفسيرية أو مدرسة آل بويه التفسيرية ، وقد دونت فيها تفاسير مثل : **التبیان للشیخ الطوسي** (٣٨٥ - ٣٨٦هـ) ، مجمع **البيان للشیخ الطبرسی** (ت ٥٤٨هـ) ، **روض الجنان لأبی الفتوح الرازی** (من **أعلام القرن السادس**) ، **متشابه القرآن ومختلفه لابن شهرآشوب** (٤٨٩ - ٥٨٨هـ) ، **فقه القرآن لقطب الدين الرواوندي** (من **أعلام القرن السادس**) ، **نهج البيان لمحمد بن الحسن الشیبانی** (ت ٦٤٠هـ^(١) ، **وكنز العرفان في فقه القرآن للفاضل المقداد** (ت ٨٢٦هـ^(٢) .

ج - تفاسير العصر الصفوي ، أو تفاسير الأخباريين ، وفيها تفاسير مثل : **تأویل الآیات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسید شرف الدين علي الحسيني الأسترآبادي النجفي** (ت ٩٤٠هـ) ، **البرهان في تفسیر القرآن للسید هاشم البحراني** (ت ١١٠٧هـ) ، **الصافی والأصفی للمولی محسن فیض الكاشانی** (ت ١٠٩١هـ) ، **نور الثقلین للعروسي الهویزی** ، **مرأة نور الأنوار ومشکاة الأسرار لأبی الحسن العاملی** (المتوفی أواخر العقد ١١٤٠هـ^(٣) ، **كنز الدقائق**

(١) الأنوار الساطعة : ١٥٦ .

(٢) تدل بعض العبارات الموجودة في التفسير الفقهي للفاضل المقداد أنه أيضاً كان متأثراً بشكل مباشر بتفسير **التبیان للشیخ الطوسي** ولم يكن متأثراً بمجمع **البيان للشیخ الطبرسی** ، وفي هامش الآية ٨٩ من سورة المائدۃ جاء الفاضل المقداد بتنفس التقسيمات ونقل نفس الأقوال التي نقلها **الشیخ الطوسي** دون **الطبرسی** ، وكذلك فإن نقله للأقوال من تفسير المغربي قد ذكرت في **التبیان** فقط ومن بعد **التبیان** قد ذكرت في **فقه القرآن لقطب الدين الرواوندي** ولم ترد في سائر التفاسير من قبيل مجمع **البيان** .

(٣) بناءً على رأى **الشیخ آقا بزرگ الطهرانی** (الذريعة ٢٦٤/٢٠) فإن أبا الحسن العاملی

للميرزا محمد المشهدی (المتوفی حدود سنة ١١٢٥ھ)^(١) ، الأمان من النیران
للمیرزا عبدالله أفندي (١٠٦٦ - ١١٣٠ھ) ، وتفسیر المولی صالح بن آقا محمد
البرغاني القزویني (المتوفی حدود سنة ١٢٧١ھ) تحت عنوان تفسیر البرغاني
أو مفتاح الجنان في حل رموز القرآن ، تحقيق عبدالحسین شهیدی صالحی .
د - التفاسیر المعاصرة والتي جاءت بأسلوب جديد مثل : آلاء الرحمن
للبلاغی ، المیزان في تفسیر القرآن للطباطبائی ، پرتوی از قرآن للطالقانی ،
تفسیر نمونة أو التفسیر الأمثل لمکارم الشیرازی ، الفرقان في تفسیر القرآن
بالقرآن والسنّة لصادقی الطهرانی ، ومن وحي القرآن للسید محمد حسین
فضل الله .

كل واحد من هذه المراحل الأربعـة لها خصوصیاتـها الخاصة بها ، إلا أن

توفي في أواخر عقد ١١٤٠ هـ وإن ما جاء في الطبعة الأولى من نسبة هذا التفسیر
لعبد اللطیف الگازروني ما هو إلا نتیجة اشتباه الناشر ، وأنه ذكر الاسم الكامل
لمؤلف هذا الكتاب بعنوان المولی الشریف العدل أبي الحسن بن الشیخ محمد طاهر
بن الشیخ عبد الحمید بن موسی بن علی بن معتوق بن عبد الحمید الفتونی النباتی
العاملي الأصفهانی الغروی .

(١) إن المیرزا محمد المشهدی بن محمد رضا بن إسماعیل بن جمال الدین القمی
المتوفی حدود عام ١١٢٥ هـ قد اتّخذ في تفسیره طریقاً وسطاً حيث سلك فيه مسلکاً
مشابهاً لأسلوب مجمع البیان ، وكذلك تفسیر منهج الصادقین للمولی فتح الله الكاشانی
المتوفی سنة ٩٩٨ هـ ، فإنه أيضاً يعـدـ الحلة الرابـطة . - تقریباً بين حـقـیـۃـ الشـیـخـ
الـطـوـسـیـ وـ تـفـاسـیرـ الـأـخـبـارـیـنـ فـیـ الـعـهـدـ الصـفـوـیـ ، وـ بالـرـغـمـ مـنـ أـنـ کـانـ مـنـ مـفـسـرـیـ الـعـهـدـ
الـصـفـوـیـ إـلـاـ أـنـ کـثـیرـاـ مـاـ يـنـتـهـیـ أـسـلـوـبـ الـطـوـسـیـ وـ الـطـبـرـسـیـ فـیـ تـفـاسـیرـهـ ، وـ كـذـلـكـ
أـیـضـاـ کـانـ يـنـقـلـ أـقـوـالـ أـبـنـاءـ الـعـامـةـ .

هناك بعض التشابهات الكلية بين المرحلتين الأولى والثالثة وكذلك بين المرحلة الثانية والرابعة ، علماً بأنّ المراحل الأربع المشار إليها آنفًا ليس لها حدوداً منطقية محسوبة ، فنرى بعض المفسّرين في المرحلة الثانية وذلك في الفترة الممتدة ما بين القرن الخامس إلى القرن التاسع الهجري انفردوا في فهم وتفسير القرآن من دون التأثر بالجحّ العلمي لمدرسة الشيخ الطوسي وذلك مثل سائر المفسّرين قبل الشيخ الطوسي ، كما يمكن العثور على موارد مشابهة في المراحل الأخرى أيضاً ، فعلى سبيل المثال فإنّ كتاب **فصل الخطاب** في تحريف كتاب **رب الأرباب** للنوري الطبرسي (١٢٥٤ - ١٣٢٠ هـ) والذي صنفه في النجف الأشرف في أواخر القرن الثالث عشر الهجري نرى مؤلفه اتّخذ أسلوب الإخباريين في العهد الصفوی منهجاً له في تفسيره ، فلذلك وخلافاً للمفسّرين المعاصرين نرى أنّ تفسيره لا يحتوي على تساؤلات تفسيرية جديدة أو تبلور نظرية ما في مصنفه^(١) ، وبالرغم من أنّ محمد بن إبراهيم الشيرازي المعروف بـ: **ملا صدرا** (٩٧٩ - ١٠٥٠ هـ) عاصر الأخباريين في

(١) الأنموذج الآخر من تفسير أهل البيت عليهم السلام هو ما ألفه السيد محمد الحسيني الميلاني في سنة ١٣٩٤ هـ في النجف الأشرف والذي طبع في قم سنة ١٤٠٧ هـ بواسطة انتشارات تابان ، وبالرغم من أنّ هذا التفسير أله في عهد متأخر إلا أنّ مؤلفه كان مقيداً بالأسلوب القديم في التفسير وصبّ جلّ اهتمامه على تفسير الآيات بما يتناسب مع أسلوب تفسير الآيات التي نزلت في شأن أهل البيت عليهم السلام وفي شأن محبيهم والنيل من أعدائهم ، حيث يمكننا أن نعدّ هذا التأليف في إسلوبه امتداداً للأسلوب الأخباري في الحقبة الصفوية .

العهد الصفوي إلا أننا لا نستطيع أن نصنف تفسيره من ضمن تفاسير الأخباريين في العهد الصفوي ، ولا يمكن أن تنطبق عليه الخصائص التفسيرية لتلك الحقبة ، وذلك لرأيه الفلسفية المتميزة في تفسير صدر المتألهين .

خصائص المراحل المختلفة للتفسير الشيعي:

المرحلة الأولى :

لقد ألغت تفاسير هذه المرحلة في جوًّ من الانغلاق وكأنها قد اعتمدت في أسلوبها المخاطب الشيعي دون غيره ، حيث تشكّلت أصل هيكلية هذه التفاسير من روایات أئمّة الشيعة عليهم السلام فقط ، وإن المفسّرين الشيعة اتّخذوا طريقة الانتقاء حيث اعتمدوا تفسير بعض الآيات في تفاسيرهم دون غيرها ، ولم يعن مفسّرو هذه التفاسير بردود فعل المخالفين أبداً ، فقد رروا بكل جرأة روایات تحريف القرآن والروایات التي تشير إلى ذمّ الخلفاء والصحابة ، ولم يُبدوا رغبة في الدخول في المباحث الكلامية والعقلية التي شاعت في المجتمع الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري ، ولم يعتنوا بالجانب الأدبي من ذكر اختلاف القراءات ودقائق الإعراب والاستعفافات والمباحث اللغوية والاستشهاد بالشعر الجاهلي .

من الناحية الزمنية فإنّ مفسّري هذه الحقبة مثل السياري ، علي بن إبراهيم القمي ، وفرات الكوفي ، والعياشي ، والحربي كانوا من أعلام النصف الثاني من القرن الثالث ، أي إنّهم عاصروا مرحلة التكامل النهائي للتفسير الروائي عند أهل السنة ، وعاصروا أعلاماً مثل الطبرى وابن أبي حاتم .

إنَّ التفاسير المدونة والمصنفة منذ بداية القرن الثالث الهجري هي تفاسير أدبية ولغوية للقرآن مثل **مجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن** للكسائي ومعاني القرآن للفراء وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، إلَّا أنَّ أولى التفاسير الروائية الشيعية لم تعنى بالمدونات التفسيرية لأهل السنة التي كثيرةً ما كانت تهتم بالجانب الأدبي والنحوية واللغوي^(١) ، وإن الرعيل الأول من المفسرين الشيعة صبوا جَل اهتمامهم في قبال أهل السنة في باب التفسير الروائي وذلك فيما يخص موارد الاختلاف بينهم .

إنَّ المفسرين الشيعة كانوا يحرصون كلَّ الحرص على جمع التراث التفسيري - الواقعي أو المنتسب - للأئمة عليهم السلام وذلك في القرون التي اشتَدَّت فيها المناظرات الكلامية بين الشيعة والسنة ، ولم يقطن مؤلفوا هذه التفاسير في بلاد أهل السنة بل كان يقطن أغلبهم في مناطق شيعية مثل قم والكوفة وخراسان .

(١) تعدَّ تأليفات الشريف الرضي في هذا المجال مثل (تلخيص البيان عن معجزات القرآن وتفسير حقائق التأويل) وكذلك (المصابيح في تفسير القرآن) للوزير المغربي من أوائل التفاسير الشيعية التي تناولت المباحث اللغوية والنحوية والأدبية للقرآن ، وإن هذا الأسلوب هو استمرار لطريقة تفسير الفراء وأبي عبيدة وابن قتيبة والزجاج والنحاس وبعض أدباء المعتزلة مثل ابن جنَّي وأبي الحسن الرمانِي ، وقد سرى هذا الأسلوب إلى التفسير الشيعي وظهر فيه على نطاق واسع منذ زمن الشيخ الطوسي تزامناً مع تأليف تفسير التبيان ، وقد قام الشيخ الطبرسي بتنقیح وتبیین هذا الأسلوب في تفسيره مجمع البيان معتمدًا على الشعر الجاهلي وكلام أعراب الباذية وأقوال اللغويين والنحاة مثل الخليل وسيبوه والكساني والأزهري وابن دريد ، وإن ذكر الوجوه المختلفة للقراءات والوجه الأدبي لكل منها هو أحد خصائص هذا الأسلوب الذي يعدَّ عملياً من ابتكارات الطريقة التفسيرية للشيخ الطوسي .

المرحلة الثانية :

ومن ثم ابتدأت المرحلة الثانية للتفسير الشيعي تزامناً مع تأليف التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ)، وقد صنف هذا التفسير في جوّ من المعرك الفكري لحاضر بغداد العلمي في القرن الخامس الهجري ، حيث ضمّت هذه المدينة إليها جموعاً من علماء الشيعة ومتكلّمي المعتزلة وفقهاء ومفسّري أهل السنة ، وذلك قبل قرن تقريباً من تأليف هذا التفسير ، وقد أله قبـل الشيخ الطوسي بفترة قصيرة كلّ من العالمين والأديبين الشيعيين الشـرـيف الرضـيـ (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ) وأـبـو القـاسـمـ الـوزـيـرـ الـمـغـرـبـيـ (٣٠٧ - ٤١٨ هـ) في بغداد تفسيرـين لم يـتـحـياـ فـيـهـماـ المـنـحـىـ الـرـوـاـيـيـ بل اعتمدـاـ فـيـ تـفـسـيرـهـمـاـ الـأـسـلـوـبـيـنـ الـكـلـامـيـ وـالـأـدـبـيـ ، فإنـ حـقـائـقـ التـأـوـيلـ لـلـشـرـيفـ الرـضـيـ - حيث لم تصـلـ إـلـيـنـاـ مـنـهـ نـسـخـةـ كـامـلـةـ . فإـنـهـ يـخـتـلـفـ اـخـتـلـافـ كـبـيرـاـ مـعـ سـائـرـ التـفـاسـيرـ الـرـوـاـيـةـ الـتـيـ أـلـفـتـ قـبـلـ عـهـدـ الشـيـخـ الطـوـسـيـ ، وـلـهـ شـبـهـ كـبـيرـ بـكتـابـ التـبـيـانـ بالـمواـضـيـعـ الـأـدـبـيـ وـالـكـلـامـيـ فـيـ تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ ، وـلـهـ شـبـهـ كـبـيرـ بـكتـابـ التـبـيـانـ للـشـيـخـ الطـوـسـيـ مـنـ هـذـهـ النـاحـيـةـ ، وـلـكـنـ وـلـأـسـبـابـ لـمـ يـعـدـ هـذـاـ التـفـسـيرـ أـنـمـوذـجاـ لـلـمـفـسـرـيـنـ فـيـمـاـ بـعـدـ فـيـ تـدوـيـنـ تـفـاسـيرـهـمـ ، فـإـذـاـ اـسـتـشـنـيـنـاـ الـمـفـسـرـيـنـ الـأـخـبـارـيـيـنـ فـيـ الـعـهـدـ الصـفـوـيـ فـإـنـ حـقـائـقـ الـتـفـسـيرـ الـشـيـعـيـ اـتـبـعـواـ فـيـ تـفـاسـيرـهـمـ طـرـيـقـةـ التـبـيـانـ نـمـوذـجاـ لـهـمـ وـذـلـكـ إـمـاـ بـشـكـلـ مـبـاـشـرـ أوـ بـوـاسـطـةـ مـجـمـعـ الـبـيـانـ للـطـبـرـيـ ، حيث يـمـكـنـاـ هـنـاـ إـشـارـةـ إـلـىـ بـعـضـ الـأـدـلـةـ الـتـيـ تـؤـيـدـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ فـيـ هـذـاـ الـمـضـمـارـ :

أوّلاًً : إـنـ مـقـامـ الشـيـخـ الطـوـسـيـ وـمـنـزـلـتـهـ الـعـمـلـيـةـ بـيـنـ عـلـمـاءـ الشـيـعـةـ سـوـاءـ

في أيام حياته وما بعدها كانت أقوى بكثير من مقام و منزلة الشريف الرضي علمياً، حيث إنَّ الشيخ الطوسي يعدُّ أكبر فقيه ومحدث و رجاليًّا شيعيًّا على مدى القرون الوسطى الهجرية ، في حين أنَّ الشريف الرضي كان أكثر ما يُعرف بأسلوبه الأدبيِّ .

إنَّ تطور المنهج التفسيريِّ الشيعيِّ كان بحاجة ماسَّة إلى شخصية مثل الشيخ الطوسي ، حيث احتلَّ اسمه على مدى القرون الوسطى الهجرية مقام الصدارة بين الفقهاء والمحدثين والرجاليين .

والأمر الآخر هو أنَّ الشريف الرضي لم يعتمد في تفسيره قط المواضيع التفسيرية الشيعية المؤلَّفة قبل عهد الشيخ الطوسي ، في حين نراه كثيراً ما كان يعتمد على الآراء الأدبية والأقوال الكلامية للمعتزلة آنذاك ، وبعبارة أخرى فإنه على العكس من الشيخ الطوسي إذ لم يتنهج الاعتدال والوسطية في تفسيره بل أوجَدَ تغييراً جذرياً في التفسير الشيعيِّ .

بغض النظر عن تفسير الشريف الرضي فإنَّ هناك تفسيراً آخر لأبي القاسم الحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي تحت عنوان المصابيح في تفسير القرآن ، وعلى الرغم من أنه ألف قبل عهد الشيخ الطوسي وأنَّ الشيخ الطوسي كان قد اعتمد في تفسيره التبيان إلا أنه لم يكن أنموذجاً للمفسرين فيما بعد وذلك لكثره توجه الوزير المغربي إلى الجانب اللغوي والأدبي في تفسيره^(١) .

(١) أقوم حالياً بتصحيح وتحقيق هذا التفسير الشيعي القيم .

لقد أَلْفَ الشِّيخ الطوسي أَوَّل تفسير كامل للقرآن من بين علماء الشيعة ، وقد قلل في تفسيره من حجم الروايات المنقوله عن أئمَّة الشيعة عليهم السلام إلى حد ملفت للنظر ، وخاصة الروايات الدالة على تحريف القرآن أو مذمة الخلفاء فقد حذفها بأسرها من تفسيره ، وإضافة إلى ذلك فإنَّه كثيراً ما نقل من تفسير **الطبرى** روايات الصحابة والتابعين ، كما زخر تفسيره بالأراء الكلامية للمعتزلة^(١) وتطرق إلى ردها أو تأييدها ، وقد ضمَّ كتابه كماً هائلاً من المباحث الأدبية كالإعراب والاشتقاق واللغة القراءات والشعر الجاهلي^(٢) ، فيمكنا أن نقول : إنَّ هذه المنهجية هي عبارة عن فكرة جامعة في تفسير القرآن اشتغلت

(١) إنَّ الشِّيخ الطوسي كثيراً ما كان يهتمُّ بأراء المعتزلة من أمثال الرمانى وأبي مسلم الأصفهانى وإلى حدَّ ما أُبَى على الجبائى ، وذلك لما كان يراه لديهم من سعة النطاق الفكري وحرَّية الرأى والنقد ، وإن كان في بعض الأحيان ينتقد آراءهم تارةً أو يردُّها رداً كلَّياً تارةً أخرى ، وأمامَ آراء المعتزلة فإنَّها كانت دائمًا محلَّ نقد وردَ الشِّيخ الطوسي ، ومن نماذج انتقاداته وردوده على المعتزلة هو نقده وردَه للشيخ أبي القاسم البلاخي الفقيه والمتكلَّم المعتزلي (انظر بعض هذا النقد في التبيان ١٢/١ - ١٣ ، ٢٩٦/٣ - ٤٠٩) في حين نرى البعض الآخر مثل القاضى عبد الجبار وبالرغم من أهميته الفائقة وكلامه القيم إلا أنه يترك ولا يعنى به (وللمزيد انظر مقالة كريمى نيا تحت عنوان منابع كلامي شيخ طوسي در تفسير تبيان ٥٢٥ - ٥٢٠) والجدير بالذكر أنَّ القاضى عبد الجبار الهمدانى كان من أساتذة الشَّرِيف الرَّضى وإنَّ الشَّرِيف الرَّضى كان كثيراً ما يطري عليه في تفسير حقائق التأويل وكذلك في المجازات النبوية وتلخيص البيان عن مجازات القرآن عليه السلام كثيراً ما ينقل منه وغالباً ما كان يقبل آرائه (على سبيل المثال انظر حقائق التأويل : ٣٠ ، ٨٧ ، ٢٥٣ ، ٢٣١) .

(٢) كريمى نيا ، التبيان في تفسير القرآن : ٤٦٧ - ٤٧١ .

على : نقل الروايات ، أسباب النزول ، المواضيع الأدبية ، والأبحاث الكلامية ،
و...^(١) ، وقد استمرت هذه المنهجية تقربياً في جميع التفاسير التي اتخذته
إنموذجاً لها ، ولم يحصل بها إلا بعض التغييرات ، وعلى سبيل المثال فإنَّ أبا
الفتوح الرازي والطبرسي قد اتبعاً أسلوب التبيان إلا أنَّهما كثيراً ما استفاداً من
الروايات السنوية في تفسيرهما ، فقد جاء أبو الفتوح بعدد ملفت للنظر من
القصص والروايات السنوية التي أخذها من مصادر جديدة مثل الكشف والبيان
للتعلبي ، ونرى أنَّ الطبرسي قد أضاف في تفسيره بعض من روايات أئمَّة
الشيعة عليه السلام ، كما بُوَب المباحث الأدبية المشتملة على الصرف ، الاستفاق ،
الإعراب ، القراءات وأمثالها تبويباً منظماً وموضوعياً ، وتارة ينقل بعض
المواضيع من بعض المعتزلة ممَّن غضَّ عنهم الطوسي طرفه عمداً ، فعلى
سبيل المثال انظر مجمع البيان ٢ / ٨٤٠ و ٣ / ٤٧٦ و ٦ / ١٠٤ و ٦٠٣ / ١٠.^(٢)

إنَّ المرحلة الثانية في تدوين التفسير الشيعي هي من أهمَّ مراحل تاريخ

(١) إنَّ هذا المنهج في تفسير القرآن هو ما أعرض عنه المفسرون في المرحلة الثالثة أي في الحقبة الصفوية حيث إنَّ مفسري هذه المرحلة كانوا لا يحبذون هذه الطريقة من التفسير وهي مذمومة عندهم .

(٢) لقد لاحظ أكثر مخالفي الشيعة أيضاً هذا الاختلاف بين منهجية التفاسير التي اتخذت أسلوب الشيخ الطوسي منهجاً لها وبين تفاسير الحقبة الصفوية ، فعلى سبيل المثال فإنَّ محمد حسين الذهبي كان يرى مجمع البيان للطبرسي أنه تفسير معتدلٌ من بين التفاسير الشيعية الإثني عشرية كما كان يرى تفسير الصافي للملأ محسن الكاشاني نموذجاً متطرفاً من بين التفاسير الشيعية الإثني عشرية .

التفسير الشيعي ، حيث تبدوا معالمها واضحةًاليوم في التفاسير الشيعية المعاصرة وإن تضاءل أمرها في العهد الصفوی .
ويمكّننا أن نعدّ تفسير المواهب العلية - لملا حسین واعظ کاشفی المتوفى سنة ٩١٠ هـ - نهاية لهذه المرحلة .

أما بعد ذلك فإننا نرى أيضاً في العهد الصفوی بين الفينة والأخرى ظهرت بعض آثار تلك المرحلة على بعض التفاسير وذلك في تفسيري منهج الصادقين وخلاصة منهج الصادقين وهو للمولى فتح الله الكاشانی (ت سنة ٩٩٨هـ) وليس من الجراف إذا قلنا إن الشهید الثاني (٩١١ - ٩٦٥هـ) كان أكثر ميلًا إلى المدرسة التفسيرية للشيخ الطوسي منه إلى المدرسة التفسيرية الروائية في العهد الصفوی ، هذا وإن الشهید الثاني هو الشيخ زین الدین بن نور الدین علی بن احمد ولد في جبل عامل وتلمذ على يد كبار الفقهاء والمحدثین من المذهب الحنبلی والمالکی والشافعی والحنفی ويُعدّ من كبار فقهاء الشیعة البارزین بالرغم من أنه لم يترك في مجال التفسیر سوى بعض الرسائل التفسيرية المختصرة ولكن ومن خلال هذه الرسائل المختصرة وبقیة آثاره الفقهیة نفهم من أسلوبه أنه كان أقرب إلى مفسّري مدرسة الشيخ الطوسي ^(١) ، علماً بأن الشهید الثاني كان قد تعلم مختلف القراءات القرآنیة عند أئمّة القراءات المعروفيّن في زمانه في دمشق والقاهرة وحضر درس التفسير عند أبرز أساتذة أهل السنة في زمانه مثل : أبو الحسن البکری وناصر

(١) انظر رسائل الشهید الثاني زین الدین بن علی العاملي : ٦٩٥ - ٧٢٢ .

الدين الملقاني الذي تعلم منه تفسير البيضاوي^(١).

المرحلة الثالثة :

إن المرحلة الثالثة في تاريخ التفسير الشيعي ابتدأت تزامناً مع الدولة الصفوية وقد استمرت إلى حدود قرنين من بعد أفولها.

لقد ازداد في هذه المرحلة توجه العلماء الشيعة إلى نقل روايات الأئمة^{عليهم السلام} وذلك للحرية النسبية التي عاشها علماؤنا في إيران والبحرين وغيرهما من البلاد ، فقد سعى الكثير من علماء ومفسري الشيعة في هذه المرحلة إلى جمع كل ما نقل عن الأئمة^{عليهم السلام} من الروايات التفسيرية وبذلك عاد إلى التفسير الشيعي عدد هائل من الروايات التفسيرية المحدوفة في حقبة الشيخ الطوسي^(٢).

(١) يتبيّن من مقدمة السيد محمد كلانتر على الروضة البهية (١٧٨/١ - ١٧٩) أن الشهيد الثاني من النماذج الملفتة للنظر إبان الدولة الصفوية ، حيث يمكننا أن نعتبره مائزاً بين مفسري الشيعة ممَّن كان يعيش في بيته سنة وبين من كان يعيش منهم في إيران الصفوية آنذاك ممَّن كان يهتم فقط بجمع الروايات الشيعية ويعتبر روایات أهل البيت هي مفتاح الحل في عالم التفسير ، وذلك لأنَّه^{عليه السلام} كان يحضر حلقات الدروس لدى العلماء السنة ، وكان كثيراً ما يهتم بالأمور العلمية لهؤلاء العلماء ، مثل : اللغة ، الاشتقاق ، الاعراب وحتى وجوه القراءات في التفسير ، وكان يتبع أسلوب الطوسي والطبرسي في تفسير القرآن وهو ما كان يتحرّز عنه جميع المحدثين والمفسّرين في العهد الصفوی .

(٢) إنَّ كلام عبد علي بن جمعة العروسي الهوبيزي في مقدمة تفسير نور الثقلين (٢/١) لله

إن المجاميع الروائية في مجال التفسير مثل بحار الأنوار ، تفسير الصافي ، تفسير الأصفى ، البرهان في تفسير القرآن ، نور الثقلين وأمثالها لم تأخذ مباشرة من التبيان للشيخ الطوسي بالرغم من أن أصحابها كانوا يعرفون هذا الكتاب جيداً وحتى أنهم أخذوا الروايات من سائر مؤلفات الشيخ الطوسي ولم يأخذوا من التبيان شيئاً ، ولكن عوضاً عن ذلك كانوا يدأبون في نقل الروايات عن **مجمع البيان للطبرسي^(١)** ، وإن ما يلفت النظر هو أن بعض

يحكى بوضوح عن عدم رغبة علماء هذه الحقبة وابتعادهم عن تدوين التفاسير الجامعة للصرف ، والنحو ، والاشتقاق ، والقراءات والمباحث الكلامية وأمثالها ، حيث يقول في مقدمة كتابه : «إني لما رأيت خدمة كتاب الله والمقتبسين من أنوار وحي الله سلكوا مسالك مختلفة ، فمنهم من اقتصر على ذكر عريته ومعاني ألفاظه ، ومنهم من اقتصر على بيان التراكيب النحوية ، ومنهم من اقتصر على استخراج المسائل الصرفية ، ومنهم من استفرغ وسعه فيما يتعلق بالاعراب والتصريف ، ومنهم من استكثر من علم اللغة واشتقاق الألفاظ ، ومنهم من صرف همة إلى ما يتعلق بالمعانوي الكلامية ، ومنهم من قرن بين فنون عديدة ، أحبت أن أضيف إلى بعض آيات الكتاب المبين شيئاً من آثار أهل الذكر المتجibين ما يكون مبدأً بشموس بعض التزيل وكافشاً عن أسرار بعض التأويل» .

(١) إن من بين هذه المجموعات الروائية الملفقة للنظر هي ما نقله الشيخ الطوسي من تفسير الطبرى من غير أن يذكر المصدر ، فإن بعض هذه الروايات منسوبة لأنّمة الشيعة عليهـا وقد ذكرت فقط في مصادر سنية مثل الطبرى وذلك بسلسلة سند غير شيعي ، وقد نقلت لأول مرة إلى التفسير الشيعي على يد الشيخ الطوسي ومن ثم إلى مجمع البيان ، وقد تناولتها بعد ذلك يد المفسرين الشيعة في تفاسيرهم حيث عدّوها روايات شيعية ، أما المفسرون الأخباريون في الحقبة الصفوية فإنهم لا يرجعون إلى

الروايات المنقولة من مصادر سنية جاءت في عداد الروايات الشيعية في هذه الماجامع التفسيرية وهي روايات نقلت لأول مرة عن طريق الشيخ الطوسي إلى التفسير الشيعي ومن ثم إلى مجمع البيان للطبرسي .
ويبدو بوضوح أن هذه المرحلة خضعت للهيمنة الصفوية وتأثرت بشیوع المذهب الأخباري آنذاك .

لقد كان جل اهتمام المفسرين الأخباريين الشيعة في تفسير القرآن الكريم هو الآيات التي نزلت في شأن أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم وفي ذم أعدائهم ، وإن أهم ما استند إليه هؤلاء المفسرون هو الروايات الواردة عن الأئمة عليهم السلام والتي يستشف منها أن ثلث القرآن أو نصفه نزل في شأن أهل البيت عليهم السلام ، وقد ذكر الفيض الكاشاني (١٠٠٧ - ١٠٩١هـ) نماذج من هذه الروايات في بداية تفسيره الصافي ^(١) ثم شرع في شرح غوامضها وكشف أسرارها ^(٢) ، وهناك مفسر آخر في نفس هذه الحقبة وهو السيد شرف الدين

﴿ تفسير التبيان أبداً ، وإذا رجعوا إليه فإنهم لا ينتظرون هذه الروايات منه وذلك لأنهم كانوا دائمًا يعتبرون تفسير مجمع البيان هو المصدر المعتمد لديهم في هذا الشأن دون التبيان .

(١) الصافي ١ / ٢٤ .

(٢) في الكافي وتفسير العياشي بإسنادهما عن أبي جعفر عليه السلام قال : (نزل القرآن على أربعة أرباع ، ربع فيما ، وربع في عدونا ، وربع سنن وأمثال ، وربع فرائض وأحكام) ، وزاد العياشي : (ولنا كرائم القرآن) ، وبإسنادهما عن الأصبهي بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : (نزل القرآن أثلاثاً : ثلث فيما وفي عدونا ، وثلث سنن وأمثال ،

علي الحسيني الأسترابادي الغروي (ت ٩٤٠هـ) أشار كذلك إلى هذا الأمر في بادىء كتابه المعنون بـ: **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة** قائلاً: «بما أئتي رأيت أن بعض التفاسير والتآویلات القرآنية المحتوية على مدح أهل البيت عليهما السلام وأتباعهم وذم أعدائهم متفرقة في كثير من الكتب التفسيرية والروائية وبعيدة عن متناول طالبيها لذلك بذلت جهدي في لم شباتها وجمعها في مكان واحد يسهل على طالبيها الوصول إليها»^(١).

فمن الطبيعي من وجهة نظر المفسرين الأخباريين الشيعة في الحقبة الصفوية أنه لا الطريقة التفسيرية الشيعية السائدة حتى زمانهم والمعروفة بحقبة الشيخ الطوسي ولا الطريقة التفسيرية لأهل السنة يمكن لهما أن يكونا أنموذجاً تفسيرياً صحيحاً على ما يرون من طريقتهم ، فإن مثل هذا الرأي في تفسير القرآن ليس له نظير إلا في القرون الإسلامية الأولى وذلك عند بعض أصحاب الأئمة عليهما السلام أو في الحقبة التفسيرية الأولى أي ما قبل حقبة الشيخ الطوسي ، ففي زمن الأئمة عليهما السلام أو بعدهم نرى بعض التأليفات التفسيرية التي قصد مؤلفوها جمع وتأويل الآيات القرآنية التي نزلت في شأن أهل البيت عليهما السلام فقط لا غير .

﴿٤﴾ وثلاث فرائض وأحكام) روى العياشي بإسناده عن خيثمة عن أبي جعفر عليهما السلام قال : (القرآن نزل أثلاثاً : ثلث فيما وفي أحبابنا ، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا ، وثلث سنن) (تفسير الصافي ٢٤/١).

(١) تأويل الآيات : ٢١.

(٢) إن بعض هذه المؤلفات لم تصل إلينا وهي عبارة عن : تأويل ما نزل في النبي عليهما السلام

إن أحد المبني والثواب الأساسية للأخباريين هي أن المخاطب الأصلي والأساسي للقرآن هم أهل البيت عليهم السلام ، وهم فقط الرهط الذين يدركون معنى الآية وما المراد منها ، فمن هذا المنطلق كثيراً ما استند هؤلاء على الرواية الشيعية المعروفة «إِنَّمَا يَعْرُفُ الْقُرْآنَ مِنْ خَوْطَبِهِ» ، وبناءً على الاستدلال الأخباري بهذه الرواية فإنه لا أحد يستطيع أن يفسر القرآن غير الأنئمة عليهم السلام ، فمن هذا المنطلق فإن مبناهم الأصلي في تفسير القرآن هو عرض التفسير الصحيح الذي يعتمد على روايات أهل البيت عليهم السلام ^(١) .

إن من بين أهم الأمور التي كانت تقلق المفسرين في تلك الحقبة هو شعورهم بأنه بالرغم من وجود العدد الهائل من الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام في مجال تفسير الآيات القرآنية إلا أن تفاسير أهل السنة كانت بعيدة كل البعد عن مثل تلك الروايات ، ومما يزيد في الطين بلة إن التفاسير الشيعية المعروفة في ذلك الزمان - التبيان ، روض الجنان ، مجمع البيان و ... - أخذت تتحدى نحو اتخاذ الأسلوب السنوي في التفسير حتى أنها كانت تخلو من روايات الأنئمة عليهم السلام وتعتمد على أقوال الصحابة والتابعين وأراء

﴿ وَاللَّهُ عَلَيْهِ الْحِلْةُ ، مَا نُزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ الْحِلْةُ ، تَأْوِيلُ مَا نُزِلَ فِي شِعْبِهِمْ ، تَأْوِيلُ مَا نُزِلَ فِي أَعْدَائِهِمْ وَهِيَ كُلُّهَا مُنْسُوبَةٌ لَابْنِ مَاهِيَارٍ ، وَمَا نُزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي الْخَمْسَةِ لِلْجَلْوْدِيِّ (انظر : الذريعة ٣٠٦ - ٣٠٣/٣ - ٢٩/١٩ - ٣٠) .

(١) إن كلام الفيض الكاشاني في مقدمة تفسير الأصفى (١ - ٢) صريح جداً في هذا الشأن : «إِنَّمَا مَعْوَلِي فِيهِ عَلَى كَلَامِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ ، إِلَّا فِيمَا يُشَرِّحُ الْلُّغَةَ وَالْمَفْهُومَ وَمَا إِلَى التَّفْسِيرِ يَقُولُ . . . فَعَلَى مَنْ نَعَوْلُ ، إِلَّا عَلَيْهِمْ؟ وَالَّذِي مِنْ نَصِيرِ إِلَيْهِمْ؟ لَا وَاللَّهُ لَا نَتَبَعُ إِلَّا أَخْبَارَهُمْ وَلَا نَقْتَفِي إِلَّا آثَارَهُمْ» .

متكلّمي المعتزلة في تفاسيرهم .

إنَّ كلام الفيض الكاشاني في مقدمة تفسيره الصافي^(١) لهو خير دليل على وجود الخلاٰ وشعور العلماء آنذاك بالحاجة الماسة لمثل هذا الأسلوب من التفسير حيث قال : «وبالجملة لم نر إلى الآن مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من أتى بتصنيف تفسير مهذب صاف واف كاف شاف يشفى العليل ويروي الغليل ، يكون منزهًا عن آراء العوام مستنبطاً من أحاديث أهل البيت عليهما السلام» ، كذلك انتقد الفيض الكاشاني صراحة المفسّرين السلف وذلك لاعتمادهم على تفسير الصحابة والتابعين مثل أبي هريرة ، أنس بن مالك ، ابن عمر وحتى الصحابة من أمثال ابن مسعود وابن عباس ، وكان يعتقد أنَّ التفسير الصحيح هو محض التفسير المستند إلى روايات أهل البيت عليهما السلام^(٢) ، وبهذا نراه قد أطلق اسم الصافي على أحد تفاسيره وذلك بمعنى «المنزه من شوائب آراء أهل السنة» على حد قوله (الصافي ١٤١).

فعلى هذا فإنَّ الطريقة المتبعة للتفسير في تلك الحقبة هي مراجعة أقدم المتون الروائية والتفسيرية الشيعية وجمع روايات الأئمّة عليهما السلام والواردة في

(١) الصافي ١١ / ١ .

(٢) «فعمدوا إلى طائفة يزعمون أنهم من العلماء ، فكانوا يفسرون لهם بالأراء ويررون تفسيره عمن يحسبونه من كبرائهم مثل : أبي هريرة وأنس وابن عمر ونظارتهم ، وكانوا يعدون أمير المؤمنين علياً من جملتهم ويجعلونه كواحد من الناس ، وكان خير من يستندون إليه بعده ابن مسعود وابن عباس ممَّن ليس على قوله كثير تعويل ولا له إلى بباب الحق سبيل ، وكان هؤلاء الكبار ربما يتقولونه من تلقاء أنفسهم غير خائفين من مآل وربما يستندونه إلى رسول الله عليهما السلام». التفسير الصافي ١٠/١

تفسير الآيات على ترتيب المصحف ، حتى أن بعض هذه التفاسير عمدت إلى جمع واستقصاء جميع الروايات من دون الالتفات إلى ضعف سندها أو محتواها وذلك مثل العروسي الهويزي في أول تفسير نور الثقلين^(١) وأن البعض الآخر مثل الفيض الكاشاني فقد صَحَّ كلَّ ما دونه في تفاسيره (الأصفى : ٢ ، الصافي ١ / ١١ - ١٤).

إن الميرزا حسين النوري الطبرسي (١٢٥٤ - ١٣٢٠ هـ) الذي يعد من أكبر محدثي الحقبة المتأخرة يعتبر من أبرز الشخصيات تطرفاً في تدوين الأخبار الواردة في تحريف القرآن ، فإنه كان يسعى في إثبات تحريف القرآن الكريم في كتابه **فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب** (النجف ١٢٩٢هـ) من خلال جمعه للأخبار والشواهد والأدلة الواردة في إثبات تحريف القرآن خصوصاً القديمة منها والتي تناولتها المصادر الشيعية القديمة ، فإن أسلوب كلامه وأدله تبيّن على ما يبدو أنه كان يخاطب الشيعة فقط ولم يقصد غيرهم قط.

المرحلة الرابعة :

يمكنا أن نطلق على هذه الحقبة التفسيرية اسم تفاسير القرن العشرين

(١) «وأما ما نقلت مما ظاهره يخالف لإجماع الطائفة المحققة فلم أقصد به بيان اعتقاد ولا عمل ، وإنما أوردته ليعلم الناظر المطلع كيف نقل وعمّن نقل ، ليطلب له من التوجيه ما يخرجه من ذلك ، مع أنّي لم أخلِ موضعًا من تلك الموضع عن نقل ما يضاده ، ويكون عليه المعول في الكشف والإبداء». نور الثقلين ١ / ١ .

الميلادي أو الزمن المعاصر أو تفاسير القرن الرابع عشر الهجري .
 إن افتتاح الشيعة على العالم الجديد من جهة ، والتقارب الذي حصل مع أبناء السنة من جهة أخرى ، مضافاً إلى العهد الجديد في المسائل الحقوقية والعلمية والاجتماعية والسياسية كل ذلك أجبر المفسّرين المعاصرين إلى تغيير أسلوبهم في التفسير ، فكلّما طوى المفسّرون شوطاً وابعدوا عما سلف من قبلهم من مراحل التفسير وواجهوا أسئلة جديدة واستخدمو آليات متنوعة فإنّ مدوناتهم التفسيرية أصبحت تختلف اختلافاً كبيراً عما دون قيل القرن الرابع عشر الهجري ^(١) ، إلا أنّ هناك عنصرين أساسيين بقيا جزءاً من الموروث

(١) وبالرغم من أنّ بعض المفسّرين المتأخرين قد أدركوا العصر الجديد إلا أنّ ذهنيتهم العلمية والفكريّة لا زالت مرتبطة بالماضي ، فمثلاً إنّ السيد محمد الحسيني الشيرازي في العراق ألف تفسيراً مرجياً بسيطاً وسليساً تحت عنوان تقريب القرآن إلى الأذهان في خمس أجزاء (سنة ١٣٨٩ هـ) من دون ذكر أيّ من المسائل اللغوية ، أو النحوية أو سبب النزول أو القراءات أو الكلامية ، ولم يذكر حتى نصّ الروايات ، فعند المقارنة بينه وبين تفسير من وحي القرآن للسيد محمد حسين فضل الله والتفسير الأمثل للشيخ مكارم الشيرازي نرى هذه الأخيرة تتناول الكثير من المواضيع والتساؤلات التي يتعرّض لها المفسّر في الزمن المعاصر ، وإنّ تفسير كيوان القزويني (١٢٧٧ - ١٣٥٧ هـ) هو نموذج آخر من تأليفات الزمن المعاصر ولكنه بعيد كلّ البعد عن مسائل عصره وعن الجوّ العلمي السائد في الحوزات العلمية الشيعية ، فإنه قد فسر القرآن بالأسلوب الكلامي والفلسفـي العـرفـاني ، وقد اعتمد في موضع الاستدلال على المدلول اللـفـظـي للـآـيـات فقط ولم يستند على أيّ حـدـيـث أو روـاـيـة عن النـبـي ﷺ والأئـمـة الـلـهـمـا وطبع هذا التفسير في سنـي ١٣٤٣ - ١٣٤٧ هـ في خـمـسـة أـجـزـاء وقد أـعـيـدـت طـبـاعـتـه حـدـيـثـاً بـتـصـحـيـحـ وـتـنـقـيـحـ جـعـفـرـ بـزـوـمـ .

من المراحل التفسيرية السابقة وأصبحا من الثوابت في التفاسير المعاصرة :

الأول : اتباع الطريقة الكلاسيكية للتفسير التي بدت معالمها واضحة في تفاسير مثل *التبیان* و*مجمع البيان* ، أي الاهتمام بالعلوم اللغوية وال نحوية والكلامية والفقهية وأمثالها .

والثاني : الاستفادة من هيكلية التفسير الروائي ، وإن كان الاستفادة من الروايات لم يبلغ من الكثرة إلى حد ما بلغت إليه التفاسير الأخبارية في الحقبة الصفوية ، حيث سلكت في ذلك طريق الاعتدال مثلها مثل *تفسير مجمع البيان* .

فعلى هذا يمكننا أن نقول : إن الهيكلية الأساسية لتفاسير القرن العشرين الجديدة عادت مرة أخرى لتسليط طريقة الشيخ الطوسي في التفسير ، حتى أنها اليوم لا نجد أحداً من المفسّرين المعاصرين من يهتم بجمع الروايات التفسيرية دون التعرّض لها بالنقד والتحليل^(١) .

إن آليات المفسّرين والأسئلة التي يتلقّاها المفسّرون في الزمن المعاصر متعددة ومتكيفة بكيفيات مختلفة متناسبة مع الظرف الرماني والمكاني للمفسّر .

(١) سوى بعض التفاسير مثل *تفسير أهل البيت* للسيد محمد الحسيني الميلاني وبعض المفسّرين المعاصرين ممن جاوروا بأعمال مشابهة وذلك فقط بسبب رغبتهم في البحث والتقصي وجمع الروايات التفسيرية الشيعية وغيرها ، حيث يمكننا القول بأنّ هذا النوع من المؤلفات لم تؤلّف للتصعيد العام وإنما جاء معظمها للإستفادة الخاصة في المكتبات أو للفهرسة ، وذلك مثل ما قدّمه المرحوم آية الله الشيخ هادي معرفت في التفسير الأثري الجامع الذي جمع فيه الروايات التفسيرية الشيعية والسنّية .

لقد فقدت في هذه الحقبة بعض الأمور أهميتها بشكل كلي تقريباً وذلك مثل التوجّه إلى اختلاف القراءات سوى ما ورد منها في بعض الاستنباطات الفقهية.

إنّ مفسّراً كأيّة الله السيد أبي القاسم الخوئي عليه السلام في تأليفه لكتاب البيان في تفسير القرآن (النجف ١٣٧٥ هـ) كان كثيراً ما يهتم في رد جميع أدلة الميرزا حسين النوري في كتابه فصل الخطاب حيث يبدو ذلك جلياً في مقدمة أبحاثه.

في حين أننا نرى أنّ آية الله السيد محمود الطالقاني عليه السلام كثيراً ما كان يهتم بالمسائل الاجتماعية في تفسيره للآيات.

إنّ التوجّه العلمي في تفسير الآيات والاهتمام بالمسائل الاجتماعية أخذت تزداد في كثير من تفاسير القرن الرابع عشر الهجري ، وإنّ هذا التوجّه يُعدّ من مميزات هذا العصر في عالم التفسير.

أمّا المفسّرون ذوو المذاق الفلسفية مثل السيد محمد حسين الطباطبائي عليه السلام والشيخ عبدالله جوادي الأملاني فإنّهما كثيراً ما تطرقا إلى الجوانب الفلسفية والعرفانية في تفسيرهما للآيات القرآنية^(١).

أمّا المفسّرون من نمط من تأثّر بالعلوم الحديثة مثل مهدي بازرگان

(١) إنّ الخوض في بحوث مثل حقوق المرأة في الإسلام ، حدود الحرّيات في الدين والعقيدة ، وإبطال مقوله التعدّدية في وجهات النظر في الفكر الديني نراها واضحة في بعض التفاسير مثل الميزان وتسنيم وهو دليل واضح على تلقّي مفسّري العصر الجديد لأسئلة جديدة ومتّنّعة وذلك منذ القرون الماضية .

وبي الله سحابي وعبد العلي بازرگان و... فقد حاولوا المزج بين القرآن والعلوم الحديثة في تفسير الآيات القرآنية^(١).

أما منهجية السيد الخوئي عليه السلام ذات المذاق الفقهية والتي نراها واضحة في تفسيره لسورة الفاتحة فإنها تختلف كلّياً عما ألمّ به حتى في الحقبة المعاصرة. كما أنَّ التوجّه العرفاني للإمام الخميني عليه السلام في تفسيره لسورة الفاتحة نراه قد رسم أبعاداً أخرى مختلفة عن تفسير القرن العشرين.

إنَّ تنوع الأساليب للمفسّرين الشيعة في القرن الأخير، والاختلاف الزماني والمكاني ، والأسئلة التي يتلقونها ، واختلافهم في ميزان اهتمامهم بالتفاصيل الشيعية والسنّية المتقدمة ، واستخدامهم لمختلف العلوم في التفسير ، يمكنها أن تكون أصولاً مشتركة لرسم معالم التفسير الشيعي في الحقبة المعاصرة ، حيث تلخصت بشكل عام في الأسلوب التفسيري للميزان من خلال الاهتمام بنفس القرآن في الدرجة الأولى لفهم وتفسير آياته وهو تفسير القرآن بالقرآن ، والاهتمام بالتفسير الموضوعي للقرآن ، وتناول الروايات المنسوبة لأنّمة الشيعة عليها السلام بالنقد والتحليل ، وردّ الكثير من الروايات التفسيرية الشيعية لتناقضها مع صريح القرآن أو العقل ، والاجتناب عن الأساطير والخرافات الواردة في بعض الروايات السنّية والشيعية ، ونبذ الروايات

(١) لقد اهتمَ آية الله مكارم الشيرازي ولجنة تأليف تفسير الأمثل بهذا الموضوع اهتماماً خاصّاً وقد عدّوا الاستعانة بالنظريّات العلميّة في تفسير القرآن واحدة من الوسائل التوضيحيّة لشرح الآية أو رد الشبهة عنها ، وللاطلاع على أحد هذه النماذج راجع تفسير نموذج (الأمثال) ١١٠/١٠ - ١١٢ .

المشهورة بالإسرائيليات ، والاستفادة من الآيات القرآنية للجواب على الأسئلة المعاصرة الحاصلة نتيجة للتطور العلمي البشري في مختلف المجالات العلمية الحديثة ، والاهتمام بالجوانب الاجتماعية والسياسية للقرآن ، إلى جانب التطرق إلى أهم الأسئلة الجديدة التي يواجهها المسلمون في الزمن المعاصر ، والبحث عن طرق الاستفادة من العقل البشري ، إلى جانب الاهتمام بما نقله السلف من التفسير ، وظهور بعض الشخصيات غير الحوزوية من شتى المجالات العلمية الحديثة في عالم التفسير^(١) ، والاحتراز عن نقل جميع أقوال السلف وتراثهم التفسيري ، والاهتمام بجميع العلوم مثل العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية .

إن توجّه المفسّرين الشيعة إلى المنهج الإصلاحي عند الشيخ محمد عبده وأتباعه كان له التأثير الكبير على الشيخ عبده نفسه ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كان سبباً في إثارة الانتقادات على الشيخ وتفسيره ، وأكثر انتقادات المفسّرين الشيعة كانت على بعض موضع تفسير المنار حيث جاء بكلام واه وغير صحيح تناول فيه اعتقدات الشيعة^(٢) .

(١) إن هذا الأمر لم يكن مختصاً ببلد دون آخر بل عمّ جميع الدول الإسلامية فنرى ظاهرة تناول البحوث القرآنية والتفسير القرآني في القرن الأخير لم تكن منحصرة في إطار الحوزات العلمية الدينية الشيعية والسنّية بل توجّه في العقود الأخيرة إلى تفسير القرآن علماء اللغة والأطباء والمهندسوں وحتى السياسيون وعلماء الاجتماع بأساليب مختلفة .

(٢) الميزان ٨ / ١٢٧ ، ١٢٧ / ٩ ، ١٧٢ / ١٣٩ ، ١٧٢ / ١٠ ، نموذج ١ / ٥١٢ ، ٢ / ٢٤٩ و ٢٧٩ ، تسليم ٨ / ١٥ ، ١٠٢ / ١٠٠ - ١٠٣ و ١٦ / ١٩٠ كما نراها في أماكن أخرى .

إن المفسرين في الحقبة الصفوية لم تكن لديهم تلك الرغبة التي تحثّهم على مراجعة تفاسير أهل السنة، وعلى العموم فإنّهم كانوا يخالفون نقل آراء وأقوال الصحابة والتابعين، ونادراً ما كانوا ينقلون عنهم بعض الروايات الواردة في خصوص فضائل أهل البيت عليه السلام دون غيرها.

أما في الحقبة المعاصرة فإن الإسرائيليات هي أكثر الروايات نقضاً في تفاسير هذه الحقبة، ولم تكن لدى المفسرين المعاصرين أي حساسية اتجاه تفاسير أهل السنة سواء الروائية منها أو غير الروائية، وقد تعرض للنقد من قبل مفسري الشيعة المعاصرين كل من الطبراني وابن كثير وذلك لنقلهم الإسرائيليات، ولا يخفى أن هذا الأمر قد شاع في الحقبة المعاصرة بين مفسري أهل السنة أيضاً وذلك من عهد محمد عبد وحشى يومنا هذا^(١).

ومن الخصائص المشتركة في أغلب تفاسير الشيعة والسنة في الحقبة المعاصرة من القرن الأخير هو أن هؤلاء المفسرين كانوا يرجعون إلى النص العربي لكتاب العهددين أو الرجوع مباشرة إلى الكتاب المقدس الموجود عند المسيحيين واليهود وينقلون منه ما يحتاجون إليه في تأييد أمر في القرآن أو للنقد والرد على اليهود والنصارى من باب أ Zimmerman بما ألموا به أنفسهم، فإنه لا يوجد مفسر شيعي تقريراً قبل الحقبة المعاصرة قام بمراجعة الكتاب

(١) إن ما يلفت النظر هو ما أورده محمد حسين الذهبي على تفسير مجمع البيان لنقله بعض الإسرائيليات (التفسير والمفسرون ١٣٩٢) لكنه غض النظر عن الكثير من التفاسير التقليدية السنية القديمة مثل الطبراني وابن أبي حاتم الرازي الملبية بمثل هذه الروايات.

المقدس بنفسه مباشرة ونقل منه أقوالاً^(١) ، ونادراً جدأً ما جاءت بعض الأقوال المنقولة من العهددين في تفاسير أهل السنة مثل ابن كثير في تفسيره^(٢) ، وفخر الدين الرازي في مفاتيح الغيب^(٣) ، والقرطبي في تفسيره^(٤) ، ولكن هذه الموارد القليلة لم تجعل بأي شكل من الأشكال الرجوع إلى الكتاب المقدس من خصوصيات التفسير المتعارف عليه قديماً عند أبناء السنة ، أما في العصر الحديث فقد استعمل هذا الأسلوب في تأليفات مفسري الشيعة مثل الميزان ، آلاء الرحمن ، الفرقان ، نمونه ، نوين والكافش كما عند معاصر المفسرين من أبناء السنة مثل ابن عاشور في التحرير والتنوير ، عبدالكريم الخطيب في التفسير القرآني للقرآن ، أحمد بن مصطفى المراغي في تفسير المراغي ، محمد جمال الدين القاسمي في محسن التأويل ، ومحمد عزّة دروزه في التفسير الحديث ، فقد انتهجوا جميعاً هذا الأسلوب في تفاسيرهم ولم يعتبروا ذلك معيناً .

(١) لقد جاء مورد واحد فقط في التبيان (٧٠/٤) يشير إلى العهددين يتبيّن منه بوضوح أنه أخذ نصاً من تفسير المغربي ، ولا يخفى أنَّ الوزير المغربي (٣٧٠ - ٤١٨ هـ) كان متميّزاً وحالة استثنائية من بين العلماء في هذا المضمار وذلك لما شغله من مناصب وزارية في الدولة البوهيمية والفاتحية والحمدانية ، ولمراؤاته علماء اليهود والمسيح المبرّزين ، وعلى ما أظنه أنه ذكر في المصايح أكثر من ثمانين مورداً أخذها مباشرة من نصَّ العهد القديم أو العهد الجديد .

(٢) تفسير ابن كثير ٣ / ٥٨ .

(٣) مفاتيح الغيب ٢٦ / ٣٤١ و ٤٣٥ ، ٢٩ / ٥٢٨ - ٥٢٩ .

(٤) تفسير القرطبي ١١ / ١٠٦ - ١٧ .

خلاصة البحث :

إذا لاحظنا بدقة المراحل المختلفة التي مرّ بها التفسير الشيعي نرى أن هناك تحولاً تدريجياً بل قفزة في بعض الأحيان في أسلوب علماء الشيعة في التفسير، وعند التدقق في المراحل المختلفة التي رافقت تطور التفسير الشيعي فإنه يتضح لنا بأنّ التفسير الشيعي في كلّ حقبة كان ذا طابع مختص بتلك الحقبة ولم يكن على و蒂ة واحدة ، فإنّ مبني ومصادر التفسير عند المفسّرين الشيعة لم تكن على نمط واحد ، كما أنّ الأسئلة التي كانت تواجه مختلف المفسّرين الشيعة في أعصار ومراحل مختلفة لم تكن ذات نسق واحد ، وإنّ الأجوية عليها من مختلف المفسّرين الشيعة في مختلف العصور كذلك لم تكن أجوبة ذات رؤية واحدة على أسئلة ذات منهجية واحدة ، فإنّا نرى ذلك بوضوح في العديد من المسائل التي يتناولها المفسرون سوى القول بالتحريف والذي أشرنا إليه سابقاً ، وتأييداً لذلك سوف نتطرق إلى نموذجين من الآيات الشريفة وتفسيرهما :

المثال الأول : إن الآية ٨٢ من سورة النحل والتي تتضمّن معنى في معرفة آخر الزمان فبناءً على ما قاله أغلب التفاسير أنها تبيّن أحد علام آخر الزمان وأخبار الملاحم والفتن «وَإِذَا وَقَعَ الْقُولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِإِيمَانِنَا لَا يُوقِنُونَ» ، فإنّ موضوع دابة الأرض هي محل اهتمام تفسير علماء الإسلام لها وذلك منذ أقدم مراحل التفسير لما تحمله من خصوصية مرموزة مشوّبة بالغموض ، فقد جاءت في القرون الثلاثة الأولى روایات كثيرة عن الصحابة والتابعين في باب حقيقة دابة

الأرض نقلتها لنا كتب التفسير والحديث والملاحم ، فإنّ الطبرى وأبى حاتم الرازى من أوائل المفسّرين الشيعة الذين وصلتنا مؤلفاتهم التفسيرية من أواخر القرن الثالث الهجرى ذكروا أنّ آية دابة الأرض جاءت في الإمام على بن أبي طالب^(١) ، علمًا بأنّ هذا القول نسبة بعض أبناء العامة إلى بعض غالة الشيعة^(٢) ، وقد اكتفى كلّ من على بن إبراهيم القمي وفرات الكوفي والعياشى بنقل هذا الكلام في تفاسيرهم ولم يقولوا في دابة الأرض : أنه حيوان عجیب غریب ، وفي المرحلة التفسيرية الثانية نرى أنّ الشيخ الطوسي^(٣) ، وقد تبعه الطبرسى^(٤) والشیبانی^(٥) ، لم يذكروا الروايات الشيعية في تفسير هذه الآية بل اقتصرت على نقل بعض الأقوال الكلية من أهل السنة في باب دابة الأرض إجمالاً ، في حين نرى أنّ المفسّرين الأخباريين في العهد الصفوي من المرحلة الثالثة قد قطعوا قطعاً باتّاً بأنّ المراد من دابة الأرض هو أمير المؤمنين على^(٦) فقط ، وفي المرحلة الرابعة نرى أنّ المفسّرين الشيعة المعاصرین قد عدّوا التفاصيل الجزئية لدابة الأرض من زمان وكيفية خروجها غير صحيحة وقد اكتفوا ببيان ظاهر الآية وذلك كما فعل

(١) تفسير على بن إبراهيم القمي ١٣٠/٢ - ١٣١ .

(٢) حياة الحيوان الكبير ١ / ٤٥٩ .

(٣) البيان ٨ / ١١٩ .

(٤) مجمع البيان ٧ / ٣٦٤ - ٣٦٧ .

(٥) تفسير نهج البيان ٢ / ٤٦٣ .

(٦) تأویل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ٢٠٠ - ٤٠١ ، الصافى ٤ / ٧٤ -

. ٩٨ ، البرهان في تفسير القرآن ٤ / ٢٢٧ - ٢٣٠ ، تفسير نور الثقلين ٤ / ٧٥

بعض المفسّرين المعاصرین من أبناء العامة^(١).

المثال الآخر: هو أنّ ما جاء من الآيات ٦٨ - ٦٩ من سورة النحل في شأن نحل العسل قد أجمعـت التفاسير الشيعية الأولى المؤلـفة قبل عهد الشيخ الطوسي من خلال جمعها للروايات التي تتضمـن تفسير هذه الآيات أنّ المراد من النحل الذي يوحـى إلـيه هو الإمام و...، والمراد من العسل هو علم الإمام وعلوم أمـير المؤمنين عليه السلام^(٢) ، وإنّ مفسـري المرحلة الثانية مثل الشيخ الطوسي والطبرـي^(٤) وأبـي الفتوح الرازي^(٥) فقد حملـوا الآية على ظاهرـها، وأمـا المفسـرون الأخـبارـيون في العـهـد الصـفـوي فقد أحـيـوا ثـانـيـة جـمـيعـ المـعـانـي الاستـعـارـية في تـفـسـيرـ الآـيـة^(٦) ، في حين حـمـلتـ التـفـاسـيرـ المـعاـصـرـةـ الآـيـاتـ مـرـةـ أخرىـ علىـ المعـنىـ الـظـاهـريـ لـلـآـيـةـ^(٧).

(١) تفسـيرـ أـحسـنـ الـحـدـيثـ ٧ / ٤٩٦ - ٤٩٧ ، تـفـسـيرـ الكـاـشـفـ ٦ / ٤٠ ، تـفـسـيرـ المـيـزانـ ١٥ / ٣٩٦ ، من وـحـيـ الـقـرـآنـ ١٧ / ٢٤٥ - ٢٤٧ .

(٢) تـفـسـيرـ الـقـمـيـ ١ / ٣٨٧ ، تـفـسـيرـ العـيـاشـيـ ٢ / ٢٦٣ - ٢٦٤ ، تـفـسـيرـ فـراتـ الـكـوـفـيـ ٢٢٥ - ٢٣٦ .

(٣) التـبـيـانـ ٦ / ٤٠٣ - ٤٠٤ .

(٤) مـجـمـعـ الـبـيـانـ ٦ / ٥٧٣ - ٥٧٤ .

(٥) تـفـسـيرـ روـضـ الـجـنـانـ ١٢ / ٦٢ - ٦٤ .

(٦) تـأـوـيلـ الـآـيـاتـ الـظـاهـرـةـ فـيـ فـضـائلـ الـعـتـرةـ الطـاهـرـةـ ٢٦٤ - ٢٦٠ ، تـفـسـيرـ نـورـ الثـقلـينـ ٣ / ٦٤ - ٦٥ ، الـبـرهـانـ فـيـ تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ ٣ / ٤٣٥ .

(٧) تـفـسـيرـ أـحسـنـ الـحـدـيثـ ٥ / ٤٦٨ - ٤٦٩ ، تـفـسـيرـ الكـاـشـفـ ٤ / ٥٢٨ - ٥٢٩ ، نـمـونـةـ ١١ / ٢٩٥ - ٣٠٨ ، من وـحـيـ الـقـرـآنـ ١٣ / ٢٥٦ - ٢٥٧ .

المصادر

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الأصفى في تفسير القرآن : الفيض الكاشاني ، ملا محسن ، تحقيق : محمد حسين درايري ومحمد رضا نعمتي ، قم : انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی ، ١٤١٨هـ.
- ٣ - البرهان في تفسير القرآن : البحرانی ، سید هاشم ، طهران : بنیاد بعثت ، ١٤١٦هـ.
- ٤ - تأویل الآیات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة : الأسترابادی ، سید شرف الدين علي الحسيني ، تحقيق : حسين استاد ولی ، قم : مؤسسة النشر الإسلامي (جامعة المدرسین) ، ١٤٠٩هـ.
- ٥ - البيان في تفسير القرآن : کریمی نیا ، مرتضی ، في (دانشنامه جهان اسلام) ، تحت إشراف غلامعلی حداد عادل ، ج ٦ ، ١٣٨٠هـ ش .
- ٦ - تسنیم تفسیر القرآن الکریم : جوادی آملی ، عبدالله ، قم : مرکز نشر إسراء ، ١٣٩٠هـ ش ، ٢١ مجلد إلى الآن .
- ٧ - تفسیر أحسن الحديث : القرشی ، سید علی أكبر ، طهران : بنیاد بعثت ، ١٣٧٧هـ ش .
- ٨ - تفسیر أهل البيت ع : الحسينی المیلانی ، سید محمد ، قم : انتشارات تابان ، ١٤٠٧هـ .

- ٩ - تفسير روض الجنان : الرازى ، أبو الفتوح، حسين بن علي ، تحقيق : محمد جعفر يا حقي و محمد مهدي ناصح، مشهد : بنیاد پژوهش‌های اسلامی آستان قدس رضوی، ۱۴۰۸ هـ.
- ١٠ - تفسير الصافي : الفيض الكاشاني ، ملا محسن ، تحقيق : حسين أعلمی ، طهران : انتشارات الصدر ، ۱۴۱۵ هـ.
- ١١ - تفسير العياشي : العياشي ، محمد بن مسعود ، تحقيق : سید هاشم رسولی محلاتی ، طهران : چاپخانه علمیة ، ۱۳۸۰ هـ.
- ١٢ - تفسير فرات الكوفي : الكوفي ، أبو القاسم فرات بن إبراهيم ، تحقيق : محمد كاظم المحمودي ، طهران : سازمان چاپ و انتشارات وزارت ارشاد اسلامی ، ۱۴۱۰ هـ.
- ١٣ - تفسير القرآن العظيم : الرازى ، ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن بن محمد ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، السعودية : مكتبة نزار مصطفى الباز ، ۱۴۱۹ هـ.
- ١٤ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي، طبع أفسٰت، طهران : ناصرخسرو، ۱۳۶۴ هـ. ش.
- ١٥ - تفسير القمي : القمي ، علي بن إبراهيم ، تحقيق : سید طیب الموسوي الجزائري ، قم : دار الكتاب ، ۱۳۶۷ هـ. ش.
- ١٦ - تفسير الكاشف : مغنية ، محمد جواد ، طهران : دار الكتب الإسلامية ، ۱۴۲۴ هـ.
- ١٧ - تفسير كيوان : كيوان القزويني ، حاج عباسعلي ، اهتم بطبعه جعفر پژوم ، طهران : نشر سایة ، ۱۳۸۴ هـ. ش.
- ١٨ - تفسير من وحي القرآن : فضل الله ، سید محمد حسين ، بيروت : دار الملاك للطباعة والنشر ، ۱۴۱۹ هـ.

- ١٩ - تفسير نمونة : مكارم الشيرازي ، طهران : دار الكتاب الإسلامية ١٣٧٤ هـ .
- ٢٠ - تفسير نور الثقلين : العروسي الهویزی ، عبد علی بن جمعة ، تحقيق : سید هاشم رسولی محلاتی ، قم : انتشارات اسماعیلیان ، ١٤١٥ هـ .
- ٢١ - تفسیر نهج البیان : الشیبانی ، محمد بن الحسن ، تحقيق : أحمد فرید ، بیروت : منشورات محمد علی بیضون ، ١٤٢٤ هـ .
- ٢٢ - التفسیر والمفسّرون : الذهبی ، محمد حسین ، بیروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٢٣ - جامع البیان فی تفسیر القرآن : الطبری ، أبو جعفر محمد بن جریر ، بیروت : دار المعرفة ، ١٤١٢ هـ .
- ٢٤ - حقائق التأویل فی متشابه التنزيل : الشریف الرضی ، أبو الحسن محمد ابن الحسین الموسوی ، تحقيق : محمد رضا آل کاشف الغطاء ، طهران : مؤسسة البعلة ، ١٤٠٦ هـ .
- ٢٥ - حیاة الحیوان الکبری : الدمیری ، محمد بن موسی ، طهران : ١٣٦٤ هـ ، ش .
- ٢٦ - الذریعة إلی تصانیف الشیعه : آقا بزرگ الطهرانی ، قم : اسماعیلیان ، ١٤٠٨ هـ .
- ٢٧ - رسائل الشهید الثانی : الشهید الثانی ، زین الدین بن علی العاملی ، قم : سازمان تبلیغات اسلامی ، ١٤٢١ هـ .
- ٢٨ - کنز العرفان فی فقه القرآن : الفاضل المقداد ، جمال الدین مقداد بن عبدالله ، تحقيق : سید محمد القاضی ، طهران : مجتمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی ، ١٤١٩ هـ .
- ٢٩ - مجمع البیان فی تفسیر القرآن : الطبرسی ، فضل بن حسن ، طهران : انتشارات ناصر خسرو ، ١٣٧٢ هـ .

- ٣٠ - المصابيح في تفسير القرآن : الوزير المغربي ، أبو القاسم حسين بن علي ،
نسخة خطية مكتبة چستربیتی ، رقم ٣٥٣٨ .
- ٣١ - مقدمة الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية : كلااتر ، سید محمد ، قم :
كتابفروشی داوری ، ١٤١٠ هـ .
- ٣٢ - منابع کلامی شیخ طوسي در تفسیر تبیان : کریمي نیا ، مرتضی ، احتفالية
(الدكتور محسن جهانگيري) ، باشراف محمد رئيس زاده ، فاطمه مینایی و سید
أحمد هامشی ، طهران : هرمس ، ١٣٨٦ هـ ش ، ص ٥٠٧ - ٥٣٢ .
- ٣٣ - Robert Gleave, Scripturalist Islam: the history and doctrines of the
Akhbari Shi'i Leiden: Brill, 2007.
- ٣٤ - John Wansbrough, Quranic studies: sources and methods of
scriptural interpretation Oxford: University press, 1977.

